

امراة المطر

أحببتُ امراةً برائحةِ المطر
بعينها يحلو لخيالي الإبحار
كصفحةٍ ماءٍ صافيةٍ برقتها
صاخبةٌ كموجِ البحرِ كالإعصار
يا امراةً ما عاد الكون يحتويني
وبين ذراعيكِ كل الحدود تنهار
الياسمين يزهرُ فرحًا بين كفيكِ
بعينيكِ تشرق الشمس كل نهار
الفجر يعانقك منتشيًا كل صباح
والقمر يغازلُك يشاطرك الأسرار
حنانك سيدتي بقلب لاجئ
وروح تنشدُ عبور كل الأسوار

تلك شكايتي وسنواتي العجاف
يوسف سجين الجب بلا اختيار
وقميصُ مزقتهُ كل الأكاذيبِ
عسى شتاتنا تجمعهُ الأقدار
يا امرأة بطعمِ القهوةِ ونكهتها
بليلةٍ شتوية تكسوها الأمطار
ذاكرتي تخونني بكل مساءاتي
تغادرني إليك وتخلق الأعذار
ما عاد القمرُ يُسامرني ليلاً
واللحنُ حزيناً ممزقُ الأوتار
الشرقُ بدونك أمسى حزيناً
عودي فغيابك كالسيفِ بتار